مكانة أهل البيت [عليهم السلام] وفضلهم في شعر الشيخ أحمد الوائلي

أ.م. د. سمية حسن عليان

كلية اللغات الأجنبية / جامعة إصفهان

الملخص

لا يخامرنا شك في أهمية الأدب الملتزم بحب أهل البيت (ع) ونلاحظ أن كثيرا من الأدباء، الشعراء منهم والكتاب، اهتموا بأهل البيت (ع) في أدبهم ومنهم الشاعر المعاصر الدكتور الشيخ أحمد الوائلي.

من هذا المنطلق يستهدف هذا البحث إلى دراسة أشعار هذا الشاعر في أهل البيت (ع) مستخدما المنهج الوصفي . التحليلي، مشيرا إلى أهم المضامين التي التفت الشاعر إليها في شعره المندرجة تحت موضوعين أساسيين ألا وهما المدح والرثاء.

من أهم النتائج المتحصلة عليه هو أن الوائلي كان يحب أهل البيت حبا جمّا خالصا وظهرت هذه العاطفة الوقادة في شعره لأهل البيت (ع) مدحا ورثاء وأن هذه المضامين قد تجلت في ألفاظ بسيطة واضحة وبأسلوب متحلٍّ ببعض الصناعات البيانية والبديعية كالتشبيه والتضاد والتكرار

The status of Ahl al Bayt (peace be upon them) and their preference in the poetry of Sheikh Ahmed al Waeli

Asst .Prof. Dr. Samieh Hassaneelian

College of Foreign Languages/ University of Isfahan

Abstract

No Dopt in the Importance of the Committed Literature to Ahlolbayt Love. And we can see many of authors and Poets Paid Attention to Ahlolbayt in their Authorship and dr. Ahmad Alvaeli isn't Exception .

in the present study, it is intended to study the Alvaelis Poems in Ahlolbayt , descriptive - analytical method was employed. And it Notes Important Subjects that he was Directed , and These are Placed in Two Subjects, the Praise and the Lament .

The results of the study revealed that Vaeli Loved Ahlolbayt very much and his Love was Pure and his Emotions Featured in his Poems in Two forms: the Praise and the Lament, and these Subjects are appeared in Clear simple words and with a style With Some literary figures such as Simile and Conflict and Repeat and Etc .

Keywords: Ahlolbayt, Ahmad Alvaeli, the Praise, the Lament, the Emotion

المقدمة:

نظرا للمكانة المرموقة لأهل البيت (ع) عند المسلمين اهتم بهم الشعراء وعبروا عن أصدق مشاعرهم وعواطفهم إزاء هؤلاء الكرام. ولا ينحصر هذا الأمر على الشعراء القدماء الذين عاشوا في زمنهم (ع) كالسيد الحميري، ودعبل و ...

ونكاد نعثر على ديوان شعرى لشاعر ملتزم بحب أهل البيت (ع) حتى نجد فيه أشعاراتنمّ عنها عواطف حارة لأهل البيت (ع) ومن هؤلاء الشعراء المعاصرين هو الدكتور المرحوم أحمد الوائلي، إذ له ديوان شعري فيه كثير من أشعار تجيش فيها عاطفته وإحساسه لأهل البيت (ع).

ومن هذا المنطلق يستهدف البحث هذا إلى دراسة أشعار الوائلي في أهل البيت (ع). والمنهج الذي توخاه البحث في الدراسة هو الوصفي . التحليلي.

فمجتمع الدراسة يتضمن بين دفتيها ديوان الشيخ الوائلي عامة وقصائده في قسم الشعر الديني في ديوانه خاصة.

بالنسبة إلى الدراسات السابقة للبحث فلابد أن نشير أن هناك بعض الدراسات التي اهتمت بالوائلي وأدبه منها:

- مقالة «الشيخ الدكتور أحمد الوائلي حياته وهمومه من خلال شعره» لعبد المطلب محمود سلمان وغانم نجيب عباس. مجلة الأستاذ. جامعةبغداد. ٢٠٠٨م. ص ١٩٣ . ٢٢٠.
- مقالة «فاطمة الزهراء في ديوان الشيخ أحمد الوائلي». لجعفر بهاء الدين دلشاد و الهام آقادوستي. مجلة آفاق الحضارة الإسلامية العالمية. العدد ٢٤. السنة ١٢. ١٣٨٨. ص ١٧٣ . ١٨٧.

- مقالة «دراسة مقارنة للمواقف والاتجاهات السياسية في شعر الوائلي والجواهري». لعبد الجبار الزرگوش نسب ورحيم الأنصاري پور. مجلة ادبيات پايداري [مجلة الأدب المقاوم]. العدد ٢. السنة ١. ١٣٨٩. ص ١٠٩. ١٤٤.
- مقالة «بررسی توصيفی . تحليلی سيمای امام حسين (عليه السلام) در شعر دينی احمد وائلی». [دراسة وصفية تحليلية لصورة الإمام الحسين (عليه السلام) في شعر أحمد الوائلي الديني] لتورج زينی وند و كامران سليمانی. دوفصنامه علمی پژوهشی نقد ادب معاصر عربی. السنة ٢. العدد ١. ١٣٩٠
- رسالة جامعية مقدمة للحصول على درجة الماجستير بعنوان «الدكتور أحمد الوائلي حياته وشعره السياسي». للطالب حسن جعفري نسب. الأستاذ المشرف: الدكتور جعفر دلشاد. جامعة أصفهان. كلية اللغات. ١٤٢٩هـ.

ولكن بالنسبة إلى مكانة أهل البيت كلهم (ع) لدى الوائلي ودراستها دراسة فنية فلم نعثر على دراسة كاملة وافية حق هذا الموضوع.في هذه المقالة بعد إشارة موجزة إلى الوائلي وحياته وأدبه سنعرف الأدب الملتزم بحب أهل البيت (ع) وميزاته وسنواصل بحثنا بدراسة أشعار الوائلي في أهل البيت (ع) وما يتعلق بهذا كأشعاره في مدحهم أو رثائهم وننهي البحث بدراسة هذه الأشعار دراسة فنية مشيرين إلى لغة الوائلي وأسلوبه وما يمتاز به في هذه الأشعار.

واقتضت خطة البحث هذه اختيار المنهج الوصفي . التاريخي لدراسة أشعار الشيخ الوائلي.

٢. الأدب الملتزم بحب أهل البيت (ع):

في الحقيقة قضية الالتزام نشأت عن وعي الإنسان بدور الفن والأدب ومسئوليتهما في بناء حياته ومجتمعه فمنذ الفجر الأول للإنسانية استعمل الإنسان الفن والأدب لتغيير العالم والتقدم به وعرف ضرورتهما (فيشر، ١٩٧١م، ١٥). والالتزام في الأدب هو «تبني الأديب وجهة نظر محددة تجاه قضية معينة أو قضايا محددة والدفاع عنها» (غرام، ١٩٨٩م،٢٠) وهناك اختلاف كبير بين الالتزام والإلزام

إذ يقوم الأول على المبادرة الذاتية الحرة وعلى الوعي والاقتناع دون إكراه بينما يقوم الثاني على الإكراه الذي يتخذ وجوها عديدة أهمها الترهيب والترغيب (المصدر نفسه، وأبوحاقة، ١٩٧٩م، ٦٦).

في تاريخ الأدب العربي القديم والحديث نماذج كثيرة لالتزام الأديب العربي فكرا وسلوكا وكفانا الرجوع إلى كتاب «الالتزام في الشعر العربي» لأحمد أبوحاقة لنحصل على جم غفير من هذه النماذج.

وانسياقا من هذا فالأديب المسلم الشيعي لا يستثنى من هذا المهم إذ يملك الكلمات بأشكالها المختلفة: الخطابة والكتابة والشعر و... للتعبير عن عقيدته وفكرته ومما يندرج تحت هذه العقيدة أن أهل بيت نبي الإسلام (ع) الذين لهم قرابة مع الرسول (ص) واهتموا بالإسلام ونشر تعاليمه وتحملوا كل الأذى والجور في سبيله فهم جديرون بالثناء والمدح كما يجدرون للرثاء على مصائبهم. وهؤلاء الأدباء عالمون بأن للأدب رسالة سامية لا بد أن تتحقق جراء الكلمات فضلا عن أن الشعراء نقصد الشيعةمنهم . أولوا جل اهتمامهم بهذا الموضوع لأنهم ذوو طبائع حساسة وقرائح مرهفة وضمنوا شعرهم كثيرا من معارف أهل البيت (ع) لأن التشيع الحقيقي ليس إلا محبة أهل البيت (ع) وولائهم.

حب أهل البيت (ع) واجب محتم وهذا الحكم مأخوذ من الآية الكريمة التي اشتهرت بآية المودة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[شورى ٤٢: ٢٣]

ولا شك أن الأديب الملتزم بحب أهل البيت (ع) يعكس ما في قلبه من حب وولاء لهم (ع) في شعره وكأن شعره مرآة لهذا الحب الصادق ومن هذا المنطلق يوحد بين فكره وعقيدته وسلوكه ويثبت قلمه ما يجول في ذهنه.

وانسياقا من هذا أقبل الشعراء على مدح أهل البيت ورثائهم وبيان مناقبهم وفضائلهم وكأن هذا الالتزام بخط أهل البيت (ع) هو التزام الروح والعقل والسير في

سبيلهم ونهج خطاهم لنشر التعاليم الإسلامية وجهودهم لرفع مستوى الأمة في العلم والأخلاق والتقوى وأن الالتزام بهم وبولايتهم هو الالتزام بولاية النبي (ص) وولاية الله لأنهم (ع) لم ينطلقوا إلا من خلال إخلاصهم لله ولرسوله واهتموا بأن يربوا جماعة من الناس تربية ترتفع بهم إلى أعلى المستويات كما أن علمهم كان منطلقا من علم الرسول الكريم (ص) وإلهام الله سبحانه لهم في طاقاتهم الروحية والفكرية.

ولم ينحصر هذا الالتزام بحب أهل البيت (ع) على الأدباء الشيعة فحسب، بل كثيرا ما نلاحظ أن الأدباء غير المسلمين مدحوا أهل البيت (ع) وذكروا مناقبهم كما أن كثيرا من الأدباء المسيحيين مدحوا الإمام علي (ع) ولعل مرد هذا المهم هو أن حب أهل البيت (ع) يساوي حب كل الخير والكمال والإنسانية والخصال الحميدة والمثل العليا ومن جراء ذلك اقترب أولئك الأدباء . غير المسلمين الشيعة . خطوات واسعة إلى التشيع. ومن جهة أخرى لم ينحصر هذا الالتزام على الأدباء القدامى بل المعاصرون منهم اهتموا بهم (ع) ومن هؤلاء المعاصرين الملتزمين بحب أهل البيت (ع) الشيخ أحمد الوائلي الذي لم يثبت حبه لهم من خلال شعره فقط بل كان أديبا وخطيبا بارعا على المنبر وبذل قصارى جهده في نشر معارف أهل البيت (ع). ومن مظاهر التزامه ظهور حبه لهم مدحا ورثاءا.

٣. أحمد الوائلي في سطور:

هو الشيخ أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود الليثي الشهير بالوائلي «أسرة الوائلي من الأسر العريقة في النجف الأشرف وقد أنجبت العديد من الشخصيات العلمية والأدبية والثقافية أمثال الشاعر إبراهيم الوائلي والدكتور فيصل الوائلي وغيرهما من أعلام الأسرة» (المؤيد، ١٤٢٦هـ، ١: ٩٨).

ولد الشيخ في النجف الأشرف يوم ١٧ من ربيع الأول أوائل عام ١٣٤٢هـ . ونشأ بها في كنف أبيه الذي عني بتوجيهه عناية وافية وعندما كان يافعا بدأ يقرأ المقدمات وبعد ذلك آثر على صغره الدخول في مدرسة منتدى النشر التي كفلت

توجيه الطلبة وتعليمهم وفق متطلبات العصر. وكانت أمارات الذكاء والفطنة تبدو عليه منذ صغره فدرس مختلف العلوم كالعربية والصرف والمعاني والبيان والمنطق والأصول وبعد تخرجه من تلك المدرسة اندفع يواصل الدراسة الخارجية فقرأ الحكمة على الشيخ على حفيد الشيخ هادي آل كاشف الغطاء (الخاقاني، ١٤٠٨هـ، ١: ٢٩٣).

عند الحديث عن مكانة الوائلي المرموقة في الأدب العربي تكفينا الإشارة إلى أنه أضاف إلى الأدب العربي أدبا جديدا أوجدته متطلبات الخطابة وأبدع في مشروعه الأدبي الذي يمكن أن يطلق عليه عنوان أدب المنبر؛ إذ دخل ميدان الخطابة وله من العمر ١١ عاما تتلمذ عند أشهر الخطباء منهم الخطيب المرحوم الشيخ مسلم الجابري، والخطيب المرحوم محمد الكاشي، والخطيب المرحوك الشيخ محمد علي يعقوبي والخطيب المرحوم محمد علي القسام كما كان يحضر مجالس السيد حسن شبر ومجالس الآخرين منهم الشيخ عبود النويني والشيخ مهدي البديري (نجيب عباس، ٢٠٠٦م، ٧٥). يشير الوائلي إلى هذا الموضوع قائلا: «كانت تلمذتي عليهم لا تتجاوز الخروج معهم إلا للمجالس وقراءة المقدمة ولكن من خلالهما تعرفت على نبض المجالس ونوعيتها لأن لكل من الخطيبين منهجه وسلوكه في القراءة فكان الشيخ الجابري يحبك موضوعه ويرصفه بجمل مناسبة ولا يتوسع فيه ولم يكن ذا صوت قوي وحسن بينما كان الشيخ الكاشي يمتلك صوتا رقيقا ينتقي العبارات المثيرة في عاطفة الجمهور رغم بساطة مواضيعه» (جعفري نسب، ١٤٢٩هـ، ٣٠، نقلا عن الوائلي، تجاربي مع المنبر، ١٣).

هاجر الوائلي من العراق عام ١٩٧٨م بعد أن أنبأ الوضع السياسي فيه عن مخاطر حقيقية فكانت محطته الأولى الكويت ثم استقر في دمشق (محمود سلمان ونجيب عباس، ٢٠٠٨م، ٤).

وعاد إلى وطنه بعد اغتراب طويل وذاك بعد سقوط صدام الحسين عام ٢٠٠٣م ليجتمع بأهله وأحبته ولكنه وجد المدينة خالية حتى من أبسط الإمكانيات

للعيش بعد كل ذلك الدمار والحروب وعودته كانت مفعمة بالحزن والأسى حيث لم يلبث إلا عشرة أيام في الكاظمية حتى توفي يوم الاثنين ١٤ جمادي الثانية ١٤٢٤هـ/ ١٤ تموز ٢٠٠٣م (الخاقاني، ١٤٠٨هـ، ١: ٢٩٤).

٤. أهل البيت (ع) في شعر أحمد الوائلي:

عندما نتفحص ديوان الوائلي نلاحظ أن القسم الأول من الديوان يختص بأشعاره الدينية وهو يحتوي على ٣٦ قصيدة. في الجدول التالي إشارة إلى عناوين هذه القصائد وعدد أبيات كل قصيدة:

عنوان القصيدة	عدد الأبيات	أسماء أهل البيت (ع) فيها	عنوان القصيدة	عدد الأبيات	أسماء أهل البيت (ع) فيها
إلى الكعبة الغراء	٩٠	النبي (ص)	دعاءعند الرسول الكريم	١٠٤	النبي (ص)، السيدة زهراء (س)، الإمام علي (ع)،
في رحاب الرسول (ص)	٥٣	النبي (ص)	بين النبوة والإمامة	٢٥	النبي (ص)، الإمام علي (ع)، الزهراء (س)، الإمام الحسن (ع)
غدير علي (ع)	٧٠	الإمام علي (ع)	مع الإمام علي (ع)	٦٤	الإمام علي (ع)
في محراب العشق	٧٩	الإمام علي (ع)، النبي (ص)	مع النفس	٤٣	الإمام علي (ع)
إلى أبي تراب (ع)	٥٨	الإمام علي (ع)	إيحاءات نهج البلاغة	٤٩	الإمام علي (ع)
الزهراء (س)	٤٦	السيدة زهراء (س)، الإمام علي (ع)، النبي (ص)،	الإمام الحسن (ع)	٥٢	النبي (ص)، السيدة زهراء (س)، الإمام علي (ع)، الإمام السجاد (ع)، الإمام الباقر (ع)، الإمام الصادق (ع)

مولد الحسين (ع)	٥٣	الإمام الحسين (ع)، النبي(ص)	رسالة للحسين (ع)	٤٠	النبي (ص)، السيدة زهراء (س)، الإمام علي (ع)، الإمام الحسين (ع)
رسالة ثانية إلى الإمام الحسين (ع)	١٨	ـــــ	في ذكرى الحسين (ع)	٦٤	الإمام الحسين (ع)
قتل الحسين يزيدا	١١	الإمام الحسين (ع)	أبا الشهداء	٢٧	الإمام الحسين (ع)
الدم الثائر	٥٩	الإمام الحسين (ع)، الإمام السجاد (ع)	حديث الجراح	٤٨	الإمام الحسين (ع)، النبي (ص)
شموع الطف	٥٦	الإمام الحسين (ع)، الإمام علي (ع)، السيدة زهراء (س)،	فاجعة الطف	٤٥	النبي (ص)، الإمام علي (ع)، ابن الإمام الحسين علي الأكبر (ع)، السيدة زينب (س)
إلى رحاب الإمام الحسين (ع)	٢٦	الإمام الحسين (ع)، النبي (ص)	تغريد الرمل	٧٠	الإمام الحسين (ع)، الإمام السجاد (ع)، السيدة زهراء (س)، النبي (ص)
مدافع الجبن	٥١	السيدة زهراء (س)، الإمام علي (ع)، الإمام الحسين (ع)،	عقيلة الطالبيين	٧٢	السيدة زينب (س)، الإمام علي (ع)، السيدة زهراء (س)
السيدة زينب (س)	٤٠	السيدة زينب (س)، الإمام علي (ع)، السيدة زهراء (س)، الإمام حسين (ع)	في مدرسة الإمام السجاد (ع)	١٩	النبي (ص)، الإمام السجاد (ع)

عند باب الحوائج (ع)	٢٦	الإمام الكاظم (ع)	رسالة الوائلي إلى الإمام الرضا (ع)	١٤	الإمام الرضا (ع)، الإمام الكاظم (ع)، السيدة زهراء (س)
الإمام الجواد (ع)	٣٧	الإمام الجواد (ع)، السيدة زهراء (س)، النبي (ص)، الإمام علي (ع)	صلاة الحب	١٦	النبي (ص)، الإمام الحسين (ع)، الإمام المهدي (ع)
منطق العبرة	٢٥	النبي (ص)، الإمام الهادي (ع)، الإمام الحسن العسكري (ع)	رسالة للأمة	٦٣	النبي (ص)، الإمام علي (ع)، الإمام الحسن (ع)، الإمام الحسين (ع)، الإمام الحسن (ع)، الإمام السجاد (ع)، الإام الباقر (ع)، الإمام الصادق (ع)
السيدة رقية (س)	٥٧	السيدة زهراء (س)، الإمام الحسين (ع)، السيدة رقية (س)،	من وحي شهداء عذراء	٦٢	ـــــ
وافد مصر	٤٣	الإمام علي (ع)	ـــــ	ـــــ	ـــــ

ومما تجدر الإشارة إليه أنه ربما في بعض هذه القصائد الدينية لم نحصل على شيء قد ذُكر في أهل البيت (ع) ولكنه بما أن كل الأشعار الدينية هي مجتمع دراستنا فأشرنا إلى عناوين القصائد.

والمتأمل في تلك القصائد يدرك أن كل الموضوعات المطروقة فيها تندرج تحت محورين أساسين ألا وهما المدح والرثاء:

۴. ۱. مدح أهل البيت (ع) وبيان مناقبهم:

يتجلى اهتمام الوائلي بأهل البيت (ع) في شعره وذكره إياهم في عدة قصائد ومن أهم الموضوعات التي أشار إليها في أشعاره في مدح أهل البيت (ع) هي:الإشارة إلى حبه لأهل البيت (ع) وبيان ما لأهل البيت الكرام (ع) من الكرم والسخاء وذكر حيوية مكتب أهل البيت (ع) والإشادة بفضائلهم الكثيرة كالعلم الوافر والسمو الكبير و..

إليك بعض النماذج من أشعار الشيخ الوائلي في هذه الموضوعات وتحليلها:

يعتقد الشاعر أن الرسول (ص) هو الذي ملك مشاعر الشاعر (المحب) ومع بعد المسافة فالرسول (ص) قريب منه جدا وهذا الحب يبيد كل هذه المسافات الطويلة:

ملكت على بعد الديار مشاعري فأنت إلى ذهني من الفكر أقرب

كما أن البعد الزمني بين الشاعر والرسول (ص) يفنى ويلاحظ الشاعر كل تلك السنين يقترب منه وكأنه يبصره بعينه تماما:

تخيلت عشرا من قرون وأربعا ستبعد طرفي عن رؤاك وتحجب

كأن السنين الذاهبات وبعدها مرايـا بـها تدنـو إلـي وتـقرب

كما أن هذا الحب يوحد كل المتفرقات ويجعل المحب العاشق يذوب في هواه:

تلاشت حدودي في حدودك والهوى توحد أشتات به وتذوّب

ويصور نفسه عاشقا للإمام علي (ع) قائلا أن العيش دون العشق والهوى في حب شخص مثل الإمام (ع) يشبه المأتم والعزاء وليست حياة حقيقية:

والعيش دون العشق أو لذع الهوى عيش يليق بمثله التأبين

يشير الشاعر إلى رجائه وأمله بأن يُظهر نور الرسول (ص) ظلمته ويكشفها:

إذا لم تؤمل فيض نورك ظلمتي فمن أين يرجو جلوة النور غيهب

يرجو الوائلي أن يمحو نقصه بكمال الرسول (ص) لأن الكمال ينتسب إلى ذاته ويُنمى في ظله:

أهبت بنقصي فاستجار بكامل إلى ذاته ينمى الكمال وينسب

وكذلك بين أن كل سمو ينحصر على الإمام الحسين (ع):

ما رمت رائعة إلا وجدت به كأن كل سمو فيه منحصر

يصور الوائلي الرسول (ص) مظهرا جليا للعطاء الكرم والسخاء والباب الذي يتوجه كل المحتاجين إليه:

وأنت عطاء كلما احتاجت الدنا إلى مكسب منه تولد مكسب

ولذلك يخاطب الإمام عليا (ع) بأن نعمه وفضله منتشرة في كل مكان وكل الناس مدينون بهذا الكرم:

آلاؤك البيضاء طوقت الدنا فلها على ذمم الزمان ديون

كما أن سحابة الفضل والكرم ذات المطر الغزير من أنامل الإمام الجواد الموصوف بالجود والسخاء:

وحيّ فيها جوادا من أنامله سحابة الفضل والأنعام وكفاء

ومن هذا المنطلق يطلب من الرسول (ص) أن يزوده بقوت لأن مزوده أصبح خاليا وقصده من القوت ليس قوتا ماديا بل معنويا يسلك به الدرب الطويل الذي أمامه ويطلب منه (ص) أن يسدد خطاه:

فهبنا أبا الزهراء قوتا فلم يعد بمزودنا ما يستطاب ويعذب

كما يصور الإمام عليا (ع) معينا عذبا للعطاش يردون عليه:

إني أتيتك أجتليك وأبتغي وردا فعندك للعطاش معين

ويصف الإمام الحسين (ع) ويشبهه بالنبع السخي الذي يقصده العطشان ويتوجه إليه:

سيدي يا غذاء روحي ويا نبـ ـعا سخيا يؤمه الظمآن

كما هو شبيه بفصل الربيع الذي تكثر فيه النعم:

يا ربيعا حملته بين أضلا عي فعندي من خصبه أفنان

ويخاطب الإمام الكاظم (ع) أيضا قائلا أنه أخذ الإمام زادا لنفسه ليوم الجزاء ويشير بهذه الطريقة إلى ما يحتاجه إليه من شفاعة الإمام (ع) له عند الله تعالى:

تخذتك زادا في المعاد وفي الدنا غرامي لا وادي الغضا ورباب

ويرى للأئمة (ع) أنهم يهينون الدنيا ويحتقرونها ويخاطب الإمام الحسن (ع) مشيرا إلى كرمه وجوده إذ لُقب هذا الإمام بكريم أهل البيت (ع):

ما أهون الدنيا لديك وأنت من وكف السحابة في عطاء أجود

كما يرى في الإمام علي (ع) سلطة حقيقية على القلوب وتلك هي الإمامة الحقة وإن ظلموه ومنعوه من الخلافة:

لك بالنفوس إمامة فيهون لو عصفت بك الشورى أو التعيين

أهل البيت (ع) هم الأحياء دائما وإن ماتوا في الظاهر ودُفنوا ولكنهم كالجذور وهي تُدفن ولكنها تنمو وليس الدفن مانعا لنموها:

ولئن رجعت إلى التراب فلم تمت فالجذر ليس يموت وهو دفين

لكـــنه ينمـــو ويفـــترع الثرى وترف منه براعم و غصون

وكما أن الأعداء أيضا لم . ولن . يتمكنوا من دفن ذكرى أهل البيت (ع) وهم باقون خالدون في أذهان الأحرار. خاطب الشاعر الإمام عليا (ع) بأن الأعداء أرادوا أن يدفنوا ذكراك في حين أن سعيهم ومحاولتهم في تحقق هذا المنى أصبحت مدفونة:

راموا بها أن يدفنوك فهالهم أن عاد سعتيهم هو المدفون

وأشار أيضا أنه بعد مضي أكثر من ١٣ قرنا من حياة الإمام علي (ع) ولكنه يفوح العطر من ثراه وهذه كناية عن عدم نسيانه عبر القرون والعصور:

ثلاث وعشر من قرون تصرمت وما زال منه فوق هذا الثرى عطر

ويؤكد الشاعر على أن البقاء والخلود عاقبة كل المتقين إذ لا يفنى ذكرهم في التاريخ:

أجل تلك عقبى المتقين خوالد من الذكر لا تفنى ولا ينتهي الذكر

ويخاطب الإمام الحسين (ع) بأنه حياة دائمه مع أن كل الناس لهم حياة وموت في هذه الدنيا وفي هذا الكلام إشارة إلى الملحه الحسينية الباقية مدى القرون المتمادية وما من شيئ ناسيه:

أرى كل من يحيا يموت ويستوي على مسرح الدنيا مغيب ومطلع

وأنت حياة لا تموت على المدى توالد في خلق وتنشي وتبدع

وفي بيت آخر يخاطب الإمام الحسين (ع) ويرمز إلى ما أدى إلى بقاء ذكرى الإمام (ع) ألا وهو الاستشهاد طالبا من الإمام (ع) أن يلهمه ليشرب من الكأس الذي شربه (ع):

فإن شئت أن نحيا فألهم نفوسنا لتنهل من كاس شربت فتجرع

ويطلب منه (ع) أن يرضى عنه ويتقبل منه ما قدمه الشاعر إليه بصدق، وكأني بالشاعر أنه أدرك أن سعادته مدينة برضى الأئمة (ع):

تقبله وامنحني رضاك فإنني إليكم بني الزهراء ما عشت أفزع

مدح الوائلي الإمام عليا (ع) بأنه من أصحاب الخلق السبط:

خلق أقل نعوته وصفاته أن الجلال بمثله مقرون

مضي الزمن لا يقلل من تأثير أهل البيت (ع) في المجتمع.

وفي الإشارة إلى فضائل الإمام علي (ع) أشار الوائلي إلى مقدرة الإمام (ع) الكبيرة في البيان إشارة موحية إلى نهج البلاغة بما يدل على سبق الإمام (ع) الكثيرين في مجال البيان والبلاغة:

وفارس مضمار البيان بنهجه تلاقى البيان الجزل والفكر والغر

كما خصص قصيدة لبيان فضل نهج الباغة وما له من مكانة ومنزلة في العربية بعنوان «إيحاءات من نهج البلاغة» ويعتبره ابن القرآن:

إنه ابن القرآن والابن كالأب وإن لج حاقد مأجور

ويبين أن قمم الفكر في نهج البلاغة:

قمم الفكر في كتاب علي شاهقات تنحط عنه الصقور

من صفات الأئمة (ع) وهي سمة الأنبياء أيضا هو أنهم يرحمون كل الناس حتى أعدائهم ولهم تسامح وحب للناس:

وقلب يعير الرمح عطفا وإن قسا وأكثر فيه الطعن حتى تقددا

وتلك سمـات الأنبياء تسامح وروح يفيض الحب حتى على العدا

يفي مدحه الإمام الكاظم (ع) مدحه مشيرا إلى صبر الإمام (ع):

صبور وعقبى الصبر عند ذوي النهى جلال وعند الله منهثواب

ذهب الوائلي إلى أن الإمام الحسين (ع) هو الذي بذل الحياهة نهجا مسددا بنهجه الذي سلكه ويقصد الاستشهاد في سبيل الحق:

أيا واهبا أعطى الحياة بنهجه إذا لزها الإعنات نهجا مسددا

وعلمنا أن الفـداء فريضة إذا افتقر العيش الكريم إلى الفدا

يؤمن الوائلي أن الأئمة (ع) على الحق وقال مخاطبا الإمام الحسين (ع):

آمنت أنك حق ما تمنع إذ يستاف عطر وإذ يستقطف الثمر

من الخصال الحسنة الأخرى التي ذكرتها في شعره هي أنهم ذووا نسب عال، وكرماء، صابرون في الحروب، شجعان، أهل العبادة وطاعة الله تعالى:

الكرام الأصلاب في الجذر والأر حام في الطهر والجناب الرفيع

حلفاء المحـــراب أتراب سيف صبّر في اللقاء إذا القوم ريعوا

هو يرى صفات الرسول (ص) في كل من أهل الكساء ولذلك يخاطب الإمام الحسين (ع) قائلا:

فيا واحدا من خمسة إن رأيتهم رأيت بهم في كل وجه محمدا

يرى الوائلي أن نهاية درب الأئمة (ع) هي الفلاح والسعادة ويطلب من خطاه أن يتمسك بدرب الإمام علي (ع):

الصقي يا خطى بدرب علي فسنهيك دربه للفلاح

يشير في مدحه الإمام السجاد (ع) إلى تقواه وعلة تسمية الإمام (ع) بالسجاد:

فمن أجل هذا كنت يا موئل التقى تجليك زين العابدين المعاجم

ومن ثفـنات في جبينـك لوحت تسميك بالسجاد تلك الوسائم

من صفات الأئمة (ع) علمهم الغزير الذي ينبع عن علم النبي (ص) وهو من إلهام الله تعالى لهم ولذلك عندما يمدح الإمام الجواد (ع) أشار إلى هذا الموضوع أن الإئمة وإن كانوا صغيري السن والعمر ولكن لديهم علما وافرا كما أنه يذكرنا بمجالس المناظرات التي كانت تقام في زمن الخليفتين المأمون والمعتصم ومنها ما أقيمت بين الإمام (ع) ويحيى بن أكثم والتي أدهشت الحضور بما أبدى الإمام من علوم حملها:

كم رام منك بنو العباس ما عجزوا عنه وفي فشل من خزيهم باؤوا

جاؤوا ويحيى وحشد من مسائله فرحت توسعهم شرحا لما جاؤوا

حتـى إذا وهـنوا ألقـيت مسألة كل المـفوه عنـها فهـو فأفاء

يعترف الشاعر بأنه لا يمكن أداء حق أهل البيت (ع) في بيان علو مكانتهم وكلما حاول وبالغ في بيان علو الإمام (ع) [هنا في مدح الإمام علي (ع)] فهو قاصر ومقصر ومادحه كلما أسرف في مدحه وأفرط ولكنه بخيل شحيح في ثنائه:

فإذا المبالغ في علاك مقصر وإذا المبذر في ثناك ظنين

كما قال في بيت آخر معترفا بهذا الأمر:

فمحال أن تلبس الشمس ثوبا أو تصب البحار في أقداح

أو قال مخاطبا الإمام علي (ع):

لا تلـمني إن خانـني التعبير فمتى يحتوي الكبير الصغيرُ

أنت ملء الدهور حجما ومعنى وأنا بعض ما حوته الدهور

٤. ٢. رثاء أهل البيت (ع) وبيان مصائبهم:

ارتبط الرثاء في شعر الوائلي بالمديح ارتباطا وثيقا إذ المديح هو ذكر الخلال الحميدة للحي والرثاء هو ذكر الخصال الطيبة للميت أو قُل هو بكاء على تلك الصفات التي فقدها الناس فكلاهما مدح للقيم وقد أشار إلى هذا الموضوع النقاد العرب القدامى (ابن رشيق القيرواني، ...) وحسبنا في اهتمام النقاد بهذا الغرض الشعري أننا نجد ابن سلام يخصص طبقة بعد العاشرة لأصحاب المراثي ويروي جديد مراثيهم فيها (ابن سلام، ١: ٢٠٣).

وإذا أراد الشاعر الوائلي أن يعبر عما يجيش في صدره من عاطفة جياشة للمصائب التي حلت بآل البيت (ع) فجدير به أن يهتم بغرض الرثاء إذ هو الذي قلما يخلو من اشتعال الوجدان وتوقد العاطفة وهو أصدق الأغراض الشعرية وأقواها تأثيرا في نفوس المخاطبين.

نجد الوائلي يذكر مصيبة فاطمة الزهراء مفصلا في إحدى قصائده المعنونة بالزهراء (س). وفي بداية القصيدة يذكر فضائل السيدة زهراء (س) بأن أباها وزوجها وبنيها من أفل الناس وليس لهم قرين وكفؤ:

كيف يدنو إلى حشاي الداء وبقلبي الصديقة الزهراء

من أبوها وبعلها وبنوها صفوة ما لمثلهم قرناء

وبعده يسأل عن تلك المصيبة العظيمة التي حلت بالإسلام وأن الأعداء أذاقوا السيدة زهراء (س) الهوان لشدة بغضهم وكرههم الإسلام:

أي دهماء جللت أفق الإس لام حتى تنكر الخلصاء

يستفهم الوائلي عدة تساؤلات تخرج عن معناها الأصلي وهو الاستفهام آخذة معنى التعجب من ظلمهم ابنة الرسول (ص) وبضعة المصطفى (ص):

أأضيعت آلاء أحمد فيهم وضلال أن تجحد الآلاء

أو لم يعلموا بأنك حب الـ مصطفى حين تحفظ الأباء

أفأجر الرسول هذا وهذا لمزيد من العطاء الجزاء

أيها الموسع البتولة هضما ويك ما هكذا يكون الوفاء

نلاحظ أنه كيف يوبخ الأعداء الظالمين لحق فاطمة (س) وفي كلامه تأنيب ولوم شديدان عليهم. ويذكرهم دائما بما كان لها من الفضل والعزة لدى النبي (ص).

وكأني بالوائلي حين أقدم على رثاء السيدة الزهراء (س) قد جعل كل الروايات الموثقة في واقعة هجمة الأعداء على بيتها وحرقهم باب بيتها نصب عينيه ويصف ما جرى كأنه شاهد كلها ويبصر بعينيها؛ إذ يصور لنا كيفية هجوم الأعداء ولطمهم إياها وكيف كسروا أضلعها وأسقطوا جنينها:

وانطـــوي فوق أضلع كسروها فهي من بعد كسرهم أنضاء

وتناســـي ذاك الجنين المدمى وإن استوحشت له الأحشاء

لطمـــته كف عن المجد والنخوة فيـــما عـــهدتها شـــلاء

وسوار عـــلى ذراعيك من سـوط تمطـــت بضـــربه اللـــؤماء

في حشـــايا الظـــلام في مخدع الزهراء آه ولـــــوعة وبكاء

وهي فوق الفراش نضو من الأسقام كالغـــصن جف عنه الماء

ومســـجى من جســـمها وسمته بالندوب السياط كيف تشاء

وكســـير مـــن الضـــلوع تحـــامت أن يراه ابن عمـــــها فيساء

ثم في شعر الوائلي إشارة إلى وصية السيدة زهراء (س) لعلي (ع) إذ أوصت بدفنها ليلا وإخفاء قبرها:

وصايا نمت عن لهضم والعتب روتها من بعدها أسماء

ثم ماتت ولهى فما أقبح الخضراء مما جنوه والغبراء

سجّيت في فراشــها وعلي وبنوه على الفراش انحناء

فاحتوى فاطما إليه ونــادى عزيا بضعة النبي العزاء

وتولى تجهيزها مثل ما أوصته من حين مدت الظلماء

وعلى القبر ذاب حزنا وندت دمعة من عيونه وكفاء

ثم نادى وديعة يا رســول الله رُدت وعينها حمراء

لعل كل هذا يؤكد على أن الوائلي ذهب إلى أن لحادثه شهادة السيدة الزهراء (س) أهمية خاصة في التاريخ الإسلامي ولهذا خصص قصيدة على حدة لبيان هذا الموضوع مفصلا.

أما القسم الثاني لرثاء الوائلي لأهل البيت (ع) فيتعلق برثاء سيد الشهداء (ع) وفي رثائه يشير إلى الملحمة الحسينية ويخاطب الإمام الحسين (ع) بأبي الثورة الكبرى:

أبا الثورة الكبرى صليل سيوفها نشيد بأبعاد الخلود مرجّع

وأن دماء الشهداء بكربلاء هي نور يشع طريق السالكين:

وإن منارا من دماء رفعته ليهفي طريق السالكين مشعشع

أشار إلى المصيبة العظمى في استشهاد الرضيع بكربلاء والمصيبة هذه تنكأ القلوب وتجرحها وتحرّ الأكباد وتقرحها:

ولوعة في رضيع أثكلوك به وجبهة وسموا أو خنصرا بتروا

وقال أيضا في قصيدته مبينا الحزن الشديد الذي أصابه إثر هذه المصيبة:

صبوك في ألف شـــكل من قوالبهم حتى كأنـــك للتــزييف مختبر

وأشـــرعوك ســـلاحا لا تـــجذ به إلا يداك وجـــسرا فوقه عبروا

كم واعدوك (وحادي العيس طال به) حدو وليـــس لما يحدو به أثر

ما زلت تطوي الضلوع الخافقات طوى في حين تنحت من أضلاعك السرر

فرحـت تحبـط حيـنا هاهنا وهـنا حينا كتـائهة يعشـــو لهـا نظر

كما وصف كيفية استشهاد السيدة رقية (س) إذ هي شاهدة المظلومية بكربلاء إذ رأت الفاجعة بأم عينيها وبالشام بعد أن كانت تبكي كثيرا أروها رأس أبيها وهوت عليه وأغفت

ويلاحظ في دم الشهداء ما يهدد الظالمين ويرهبهم وأن هذه الماء لا تحتاج إلى الدموع والأسف عليها:

إنها لا تراق كي يكثر الدمع لها أو لخصمها التنديد

كما خصص الشاعر قصيدة معنونة بـ«عقيلة الطالبيين» وأخرى بعنوان «السيدة زينب (س)» بالسيدة زينب (س) لبيان صبرها وما تحمل من المصائب والأذى مشيرا إلى نسبها الشريف إذ هي حفيدة النبي (ص) وامتداد الزهراء (س) وهي الصبر كله والصمود.

في قصيدة بعنوان «مع النفس» رثى الإمام علي (ع) وقال خلالها مشيرا إلى قول جبرائيل بعد مقتل الإمام إذ نادى بين السماء والأرض: «تهدمت والله أركان السماء»:

وغالتك كف الرجس فانفجع الهدى وهدت من الدين الحنيف رواسيه

٥دراسة فنية لشعر الوائلي في أهل البيت (ع):

في الدراسة الفنية لشعر الوائلي في أهل البيت (ع) سنشير إلى اللغة والأسلوب:

٥. ١. اللغة:

سعة مجال عاطفة الوائلي لأهل البيت (ع) قد أثرت على لغة شعره تأثيرا جليا لا يضيق الكلام فيها؛ إذ هذان المحوران (العاطفة واللغة) مهمان في النصوص الشعرية ويتلازمان في العمل الأدبي تلازما يجعل من الصعب الحديث عن أحدهما بمعزل عن الآخر إذ «القيم الشعورية والقيم التعبيرية كلتاهما وحدة لا انفصام لها في العمل الأدبي وليست الصورة التعبيرية إلا ثمرة للانفعال بالتجربة الشعورية وليست القيمة الشعورية إلا ما استطاعت الألفاظ أن تصوره وأن تنقله إلى مشاعر الآخرين» (سيد قطب، ١٩٦٦م، ١٩).

ونلاحظ أن الوائلي يستخدم اللغة للتعبير عن الانفعال والعاطفة فهي عنده وسيلة الاتصال والإيصال كما يستخدم لغاية الإبداع والخلق الفني وكان ناجحا في تطويع الكلمات لتسع للتجربة الشعرية عبر عملية إبداع الشاعر الفني؛ إذ يدرك المتأمل في شعره أنه اختار الألفاظ من رصيده اللغوي إذ يحاول أن ينتقي منها الكلمات التي لها إمكانية التطويع وتحمل بين طياتها طاقات انفعالية موحية بحيث تنقل هذه الألفاظ صدق الشاعر ودقه عاطفته وانفعاله إلى المتلقي.

اهتم الشاعر بألفاظه في إطار القصيدة إذ هو عالم دون أدنى ريب بأنه «تكون الكلمة في الشعر أشبه بمولد إشاري مشع لعدد من المواقف والانفعالات

والأوضاع التي تتسم بالتشابك والانسجام والدقة والحيوية الأمر الذي يجعل الشعر دائما يرمي إلى جعل اللغة أكثر تركيزا وأكثر دقة وامتلاء بالحركة الإيقاعية» (حسين العوادي، ١٩٨٥م، ٢٣)

إن من أكثر المواضيع إثاره للانتباه في هذا الشأن هو أن الشاعر حاول ألا يستخدم الألفاظ الغريبة والصعبة والبعيدة عن الفهم ولعل العاطفة الصادقة حدت الشاعر إلى هذا المنحى ونرى المعاني ترسل على سجيتها لتكتسي من الألفاظ ما يزينها.

وحاول الشاعر أن يلائم بين الألفاظ والمعاني إذ يدرك المتأمل في القصائد أنه استخدم الألفاظ ذات معاني الظلمة والعتمة ومثلها التي لها معنى سلبي و... ومثلها كثيرا في المراثي مثلا في رثائه للإمام علي (ع) ذكر لفظ «الليل» ٨ مرات وكذلك استخدم ألفاظا كالظلمة، الداجي، البؤس، البائسين، و...أو عندما يمدح الأئمة (ع) ويذكر مناقبهم وفضائلهم يستخدم ألفاظا كالنور، الهدى، الشمس، و...

سار في قصائده نحو التبسيط والإيضاح وذلك الذي أملت عليه طبيعة تجربته التي نظم فيها الشاعر. ومن متطلبات الوضوح استعمال الألفاظ والكلمات كما وُضعت في أصل اللغة أي مطابقة الدال والمدلول وهذا ما يلفت الانتباه في شعر الوائلي وإن لم يكن آمنا من بعض الأخطاء اللغوية التي قد أدت إليها الضرورة الشعرية مثل هذا البيت:

وأنهم سيعضوا الكف من ندم لكنه يوم قد لا ينفع الندم

إذ كان عليه أن يقول «سيعضون» ولكن النظم الوزني والضرورة الشعرية ألجأته إلى مثل هذا الخطأ.

٥. ٢. الأسلوب:

مما يهمنا للإشارة إليه في بيان أسلوب الشاعر في قصائده لأهل البيت (ع) هو أن:

قصائد الوائلي في أهل البيت (ع) كانت معنونة وذات وحدة موضوعية وعنوان كل قصيدة تناسب محتواها ومضمونها.

استخدم الوائلي **الصور البيانية** لتبيين القضيه التي تتعلق بأهل البيت (ع) وهو بصدد بيانها في شعره؛ إذ لا يخامرنا شك في أن «الخيال بوصفه قوة تركيبية سحرية هو المسئول عن خلق التوازن والتوفيق بين الصفات المتضادة في التجربة التوافق بين حالة غير عادية من الانفعال ودرجة عالية من النظام بين الحماس البالغ وضبط النفس المتواصل وللخيال أثره في تعديل سلسلة الأفكار واتساقها استجابة لمحفز واحد أو انفعال لحظة معينة» (ريتشارد، د. ت، ٣١٢). ومما لا يفوتنا أن نذكر أن المجاز والاستعارة والتشبيه من أهم الآلات التي يستخدمها الشاعر لخلق صوره الشعرية إذ يمثل المجاز البنية المركزية لشعر ويؤلف بين عدد كبير من العناصر المتنوعة اللازمة للرؤيه الشعريه بما يخلق من علاقات جديدة بين الكلمات ففي المجاز يفضي المعنى الظاهر للفظ إلى معنى آخر باطن هو معنى المعنى أو هو المعنى التخييلي (كمال الروبي، ١٩٨١م ، ٢٤)

كان للتشبيه نصيب وافر في قصائد الشاعر لأهل البيت (ع) مدحا ورثاءًومن نماذجه:

وها هنا وهنا من جانحيك مشت روح توثب كالبركان ينفجر

إذ ذكر أداة التشبيه أيضا وشبه الروح المتوثبه ببركان كاد ينفجر.

كأن السنين الذاهبات وبعدها مرايا بها تدنو إلي وتقرب

فيه تشبيه السنوات والأعوام بمرايا تظهر فيها كل تلك الأحداث الواقعة في صدر الإسلام بمدينة الرسول (ص).

ومثلك من أعطى ومثلي من اجتذى فإن السما تنهلّ والأرض تشرب

فيه تشبيه ضمني إذ شبه الرسول (ص) بالمطر المنزل من السماء وتشربه الأرض وقصده من الأرض نفسه وسائر العطاشى لمعرفة أهل البيت (ع) وحبهم.

فما بالنا لا نجتليك بتيهنا وأنت لنا نبع وروض مخصب

تشبيه الرسول (ص) بنبع وروض مخصب وكما أن الإنسان يجدد قواه في مثل هذا المكان فالتوسل بالرسول (ص) يجدد روح الإنسان ويجعله مقاوما طازجا.

وهي فوق الفراش نضو من الأسـ قام كالغصن جف عنه الماء

في رثاء السيدة الزهراء (س) شبهها في هزالها بالغصن الذي جف ماءه.

وإن منارا من دماء رفعته ليهئي طريق السالكين مشعشع

شبه دماء الشهداء بكربلاء منارا يهتدي بها السالكون طريق محبة أهل البيت (ع). وفي بيت آخر شبه الإمام الحسين (ع) بشمس لن تغرب مدى الدهر:

وأنت إذا ما استبد الظلام شمس مدى الدهر لم تغرب

كما شبه هذا الدم بشعلة تهزم جيش الظلماء حتى يتبين الطريق الواضح الجلي:

فتألق يا شعلة تهزم الظلماء حتى يبين نهج سديد

وشبه دم الحق (الإمام الحسين (ع)) بنبض الأمة كما اعتبره كعبة يطوف عليها كل أحرار العالم:

إنه نبض أمة أدها الطغيان وما اهتز فيه عرق عنود

وهو إذ تلتقي الشعور عليه كعبة تلتقي عليها الوفود

كما أنشد في رثاء الإمام الحسين (ع) ووصف مصيبته في الطف على لسان القيد على اليتامى الصغار:

سأل القيد هل أولاء صغار أم هم في الأغلال در نضيد

وبعض علاقات المجاز متجل ظاهر في شعرهلأهل البيت (ع) وهي:

يقود بها للفتح فكر معمق ويحدو بها للنصر سيف مجرب

إذ سيف مجرب هي أداة الفتح والنصر والعلاقة هي آلية فضلا عن أن في البيت استعارة مكنية إذ شبه السيف بقائد الإبل إذ يحدو حداءا ليمشي طريقه.

وفي بيت آخر شبه الإمام بسفينة لا بد للناس أن يلجأوا إليه لئلا يغرقوا ولكن بعض الجاهلين الغافلين ظنوا أنهم بإمكانهم أن يمحوا اسم الإمام بشتائمهم السخيفة:

وتوهموا أن يغرقوك بشتمهم أتخاف من غرق وأنت سفين

وشبه السيدة رقية (س) ببرعم قائلا:

إنها برعم وما اشتد منها عودها الغض والفؤاد الغرير

ومن المحسنات البديعية الأخرى هي حسن التعليل ونموذجه في قصائد الوائلي هو:

ولئن رجعت إلى التراب فلم تمت فالجذر ليس يموت وهو دفين

لكنـــه ينـــمو ويفـــترع الثرى وترف مـــنه براعم وغصـــون

وفي البيتين بما أنه شبه الإمام عليا (ع) بالجذر فذكر تعليلا حسنا لعدم موته بدفنه لأن الجذر عندما يُدفن ينمو ويصبح ذات أغصان وأوراق والإمام أيضا يزداد سالكوا طريقه بين الناس يوما بعد يوم حتى بعد استشهاده.

وفي البيت التالي:

فإن شئت أن نحيا فألهم نفوسنا لتنهل من كأس شربت فتجرع

استخدم الشاعر كناية جميلة وذكر الكأس كناية عن الاستشهاد وسلوك طريق الحق لأن في رأي الشاعر الإمام الحسين (ع) حي دائما حتى بعد موته لأنه استشهد في سبيل الله والشهداء أحياء لا يموتون ويطلب من الإمام أن يساعده كي يشرب من تلك الكأس كي يحيا حياة طيبة.

التكرار من الومضات الأسلوبية التي اهتم بها الوائلي في شعره لأهل البيت (ع) من نماذجه أننا نلاحظ ذلك التأثير الذي يجيء من قبل تكرار صوت (الهاء) ولفظ (ها هنا) في الأبيات التالية:

وها هنا يشجب الظلماء منبلجا ثغر تشـــظى علـــيه العـــود ينـــكسر

وها هنا قدم سارت وما عثرت في حين عاف السرى بالدرب من عثروا

وها هنـا وعليه الـــنبل أوسمة صـــــدر يحلـــي العـــوالي منـــه مشتجر

وها هنا أشرعت مخضوبة بدم كـــفاك تلـــطـم خـــدا كلـــــه صـــعر

وها هنا وهنا من جانحيك مشت روح تـــــوثب كالـــــبركان ينـــفجـــــر

ولا شك أنه قصده الشاعر هادفا إلى التأثير في عاطفة مخاطبيه إذ لكل حرف صوت يعكس صداه في وجدان الإنسان وضميره وكأن حرف الهاء الذي تكرر في هذه الأبيات لو دل على شيء ليدل على موقف الفزع والرهبة والحزن والألم والأسى التي يقف الشاعر فيه وكأنه يدل المخاطب ويذكره بكلمة (آه) مستعملة كثيرا في مواقف الحزن والألم.

كما كرر لفظة «كذبوا» في الأبيات التالية:

كذبوا ليس يقتل المبدأ الحر ولا يخدع النهى التــضليل

كذبوا لن يموت رأي لنور الشمس من بعض نوره تعلـيل

كذبوا كل ومضة من سيوف الحق في فاحم الدجى قنديل

وفي هذا التكرار توكيد لبيان أن الناس سيسلكون طريق شهداء كربلاء ويواصلون سبيلهم إذ كأن السيوف التي ضربوا بها في سبيل الحق لها نور يهدي السالكين.

. مما يلفت انتباهنا عندما نتأمل شعر الوائلي في أهل البيت (ع) هو أنه أكثر من استخدام أسلوب **التضاد** كأنه أردك ما يخلفه هذا الأسلوب من أثر نفسي في المتلقي كا أشار إلى هذا الأمر العلماء العرب القدامى كالجرجاني إذ شبهه بالسحر قائلا: «وهل تشك في أنه يعمل عمل السحر في تأليف المتباينين حتى يختصر بُعد ما بين المشرق والمغرب ويجمع ما بين المشئم والمعرق .. وينطلق لك الأخرس .. ويريك التئام عين الأضداد فيأتيك بالحياة والموت مجموعين والماء والنار مجتمعين» (الجرجاني، ١٩٩٨م، ١٠٧). من نماذج هذا الأسلوب هي:

فإذا المبالغ في علاك مقصر وإذا المبذر في ثناك ظنين

و:

أرى كل من يحيا يموت ويستوي على مسرح الدنيا مغيب ومطلع

و:

أنبئك ما زال الصبوح شموخه يهدهد أعطاف الغبوق ويمتع

و:

وأين السمو السمح من نبع هاشم وأوضار نتن من أمية تنبع

و:

ومسار الورد الكريم مضيق ومسار الورد اللئيم وسيع

كأن الشاعر أدرك الثنائيات في الحياة: الموت والحياة، الخير والشر، و... واستخدم أسلوب التضاد في خلقه صورتين متناقضتين في بنية واحدة أو نسق لغوي واحد. ويظهر لنا من الأبيات التالية نسق يتخذ فيه الشاعر صفات الإمام علي (ع) جامعة بين الأضداد:

في الحرب أنت المستحم من الدما والسلم أنت التين والزيتون

والصبح أنت على المنابر نغمة والليل في المحراب أنت أنين

تكسو وأنت قطيفة مرقــوعة وتموت من جــوع وأنت بطين

وترق حتى قـــيل فيك دعابـــة وتفــح حتى يفزع التنين

خلق أقل نعوته وصـــفاته أن الجـــلال بمثــله مقرون

ما عدت ألحو في هواك متيما وصفاتك البيضاء حور عين

وهكذا استمر الشاعر في رسم هذه الصفات مستخدما محسنة التضاد في شعره.

في الحقيقة استخدم الوائلي التضاد لتثبيت المعاني في ذهن مخاطبيه مثلا نشهد أنه عندما أراد أن يبين أن هناك فرق كبير بين الصالح والطالح وكذلك الأئمة المعصومين (ع) وأعدائهم الأشقياء فأشار إلى ضريحي الإمامين العسكريين (ع) والقصرين جوسق وجعفري [قصرا المتوكل العباسي] قائلا أن كلا القصرين خربتا طوال القرون ولكن ضريحي الإمامين (ع) باقيان أبد الدهر كما أن ذكرهما خالد:

لتنبيك أن ديــار الغــرور من جوسق ثم أو جعفري

تهاوت ركاما وظل الخلود ينام علـــى رملك الأسمر

وتهتف أن بـذور الطغاة طواها الـــتراب ولم تثمر

وأن بذور التقى أنجبت خمائل رائعة المـــــنظر

أو قارن الإمام الحسين (ع) بيزيد بأن الأول تمثيل الخير والثاني تمثيل الشر:

مثلتَ خيّرها ومثّل شرَّها نفر فكنت سما وكان صعيا

وقال في قصيدة أخرى:

وسيمتد للطغاة فناء وسيمتد للهداة خلود

من ميزات أخرى لأسلوب الوائلي في شعره لأهل البيت (ع) **تخصيب شعره باقتباس من القرآنالكريم وتضمين الحديث الشريف** وشأنه في هذا المجال شأن سائر الشعراء الذين يغنون شعرهم بالقرآن الكريم. إليك بعض نماذجه:

والناس من هذا التراب وكلهم في أصله حمأ به مسنون

وهو ما يحيل إلى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾[الحجر ١٥: ٢٦، ٢٨، ٣٣]. وقال أيضا:

وكن عدتي في يوم لا ولد به ولا مال مما يجمع المرؤ ينفع

والبيت يشير إلى الآية الكريمة: ﴿يوْمَ لَا ينْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾[الشعراء ٢٦: ٨٨]. وقال:

بلغة خصها النبي لذي القربى كما صرحت به الأنباء

في البيت إشارة إلى الآية: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[شورى ٤٢: ٢٣] وقيل: «لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وابناها» (القزويني، ١٤٠٤هـ، ٢٣٤). وقال:

فإنك بيت كرم الله أهله وخط ذهاب الرجس عنه كتاب

في البيت إشارة موحية إلى الآية: ﴿إِنَّمَا يرِيدُ اللَّهُ لِيذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيتِ وَيطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[الأحزاب ٣٣: ٣٣]

كما أن كشف علاقة النص التالي بالآية الكريمة يتطلب الدقة أكثر إذ قال يخاطب الإمام علي (ع):

فأنت نفس رسول الله وهو بلا مراء أثمن مخلوق وموجود

والنص الشعري يشير إلى الآية الكريمة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[آل عمران ٣: ٦١] وهي التي نزلت لواقعة المباهلة.

والناظر في هذه الأبيات يلحظ أن التصرف بالنص السابق لم يتعد الشكل اللغوي، ومن السهل للقارئ أن يكتشف التعالق النصي بين الشعر والقرآن، إلا في البيت الأخير الذي يمنح القارئ فرصة كي ينتقل من فضاء النص الشعري إلى فضاء النص القرآني. كأن الوائلي في هذه الأبيات استعان بالنص القرآني في بنائه الشعري لتوكيد الدلالة الشعرية والوصول إلى المعنى المركز والمكثف.

وقال كذلك:

كل رهط لهم إمام ونهج حيث يقف المطاع فيه المطيع

البيت يذكرنا بالآية الكريمة: ﴿يوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ [الإسراؤ١٧: ٧١]

وقال كذلك مضمنا الحديث الشريف:

وأراك أكبر من حديث خلافة يستامها مروان أو هارون

الشاعر يرى الإمام عليا (ع) أكبر من حديث الخلافة التي أخذ منصبها مروان وهارون وغيرهما. وممكن أن يشير البيت إلى الحديث النبوي إذ قال (ص) مخاطبا عليا (ع): «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٥٢: ٣٣٨). واستخدم الشاعر عدة مرات لقب «أبو تراب» للإمام علي (ع) ونمودجه هذا البيت:

أأباتراب وللتراب تفاخر إن كان من أمشاجه لك طين

وهذا ما يذكر القارئ بالكنية التي منحها الرسول عليا وهي أبو تراب: «عن عباية بن ربعي قال: قلت لعبدالله ابن عباس: «لم كنى رسول الله صلى الله عليه وآله عليا أبا تراب ؟ قال: لانه صاحب الارض وحجة الله على أهلها بعده، وبه بقاؤها، وإليه سكونها، ولقد سمعت رسول الله يقول: إنه إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعدالله تبارك وتعالى لشيعة علي من الثواب والزلفى» (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٣٥: ٥١).

وفي البيت التالي:

وتوهموا أن يغرقوك بشتمهم أتخاف من غرق وأنت سفين

تبدو الإشارة التناصية مختبئة في ثنايا النص مما يستدعي حنكة القارئ ودقته في اكتشافها وكذلك الاطلاع على الحديث النبوي الشريف إذ قال (ص): «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من تخلف عنها زخ به في النار» (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٢٣: ١٢١)، كأن خيط التقاطع بين النصين (الشعر والحديث) باهتا يكاد لا يُرى.

وإذا قال في وصف الإمام الحسين (ع):

وشجاع ما ثار للبغي لكن عن ذمار الدين الحنيف يذود

في الواقع أشار إلى الهدف السامي للإمام الحسين (ع) للخروج على يزيد وهذا ما أخذه من قول الإمام نفسه إذ قال (ع): «إني لم أخرج أَشِراً ولا بَطِراً ولا مُفسداً ولا ظالماً، وإنّما خَرَجْتُ لطَلَب الإصلاح في أمّة جدّي رسول الله (ص)، أُريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المُنكَر وأسير بسيرة جدّي وأبي عليّ بن أبي طالب (ع)» (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٤٤: ٣٢٩).

أو في رثاء علي الأكبر (ع) أنشد مشيرا إلى ما قاله الإمام الحسين (ع) في يوم عاشوراء لما استأذن أباه ونزل إلى الميدان، إذ رفع الإمام طرفه للسماء وقال: «اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام **أشبه الناس برسولك محمد خلقاً وخُلقاً ومنطقاً**، وكنا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيّك نظرنا إليه» (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٤٥:٤٣):

يا عدل قد قتلوا شبيه محمد أنزل بساحتهم عظيم بلاء

وقال الوائلي أيضا مخاطبا السيدة الزهراء (س):

أو لم يعلموا بأنك حب المصطفى حين تحفظ الأباء

هناك روايات كثيرة وردت عن النبي (ص) تشير إلى أنه أحب فاطمة حبا جما ومن هذه الروايات هي: «فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن أحبها فقد أحبني» (المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٤٣: ٦٥). كما أن الوائلي خاطب السيدة زهراء (ع) بأنها حب المصطفى النبي (ص) وكأن الأعداء غفلوا عن هذا الموضوع وآذوكِ.

نلاحظ في شعر الوائلي لأهل البيت (ع) أنه استخدم الأمثال أيضا وذاك في بيت واحد قال:

وأن الذي يؤوري طريدا مذمما (سحابة صيف عن قليل تقشع)

قال الميداني: «يضرب في انقضاء الشيء بسرعة» (الميداني، ١٩٧٢م، المثل ١٨٤٩).

ثمة ملاحظة مهمة ينبغي التوقف عندها هنا وهي **توظيف الحوادث التاريخية** في شعر الوائلي إذ أحسن توظيفها في شعره لأهل البيت (ع). إليك بعض النمادج من هذه الإشارات التاريخية:

لك بالنفوس إمامة فيهون لو عصفت بك الشورى أو التعيين

في البيت إشارة إلى حادثة الشورى التي وقعت بعد وفاة الرسول (ع) ومنع الإمام علي من الخلافة.

وكذلك خصص قصيدة واحدة بعنوان «غدير علي (ع)» لبيان ما جرى في يوم الغدير وحمد الله تعالى على جعله إياة في سبيل الإمام (ع) وتوفيقه لسلوك نهجه القويم (٦٥ . ٦٧).

بدر وأحد والهراس وخيبر والنهروان ومثلها صفين

في البيت ذكر الشاعر أسماء الحروب التي وقت في زمن خلافة علي بن أبي طالب (ع) وهذه الأسماء تجعل القارئ يجول في بذهنه في تلك الأجواء التاريخية.

وفارس مضمار البيان بنهجه تلاقى البيان الجزل والفكر والغر

في البيت إشارة إلى كلام الإمام علي (ع) السحري الذي جمع في نهج البلاغة.

هذا التوظيف واضح جلي خاصة في بيان ما جرى على أهل البيت (ع) من مصائب. قال في مصيبة الزهراء (س):

وانطوي فوق أضلع ككسروها فهي من بعد كسرهم أنضاء

وتناسي ذاك الجنـين المدمى وإن استوحشت له الأحشاء

وتولى تجهيزها مثل ما أوصته من حـين مدت الظـلماء

وعلى القـبر ذاب حزنا وندت دمعـة من عيـونه وكفاء

ثم نـادى وديعـة يا رسول الله رُدت وعينـها حمراء

كما أشار في القصائد التي نظمها للإمام الحسين (ع) إلى كل المصائب التي حلت بالإمام وأهل بيته (ع) بكربلاء بصورة حزينة (أنظر قصائد: في ذكرى الحسين (ع)، حديث الجراح، رسالة للحسين (ع)، أبا الشهداء).

وكذلك في قصيدة دعاء عند الرسول الكريم أشار إلى ما قد ذُكر في حديث الكساء ونزول الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا يرِيدُ اللَّهُ لِيذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيتِ وَيطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب ٣٣: ٣٣]

أو في قصيدة الإمام الحسن (ع) أشار إلى وقعة استشهاد الإمام في بيته غريبا على يد زوجته:

وجرعت أشجان ابن هند ولؤمه كالليث إذ ينقاد وهو مقيد

أزجى إليك السـم وهو سلاحه ويد الجبان بغيلة تستأسد

فتقطعت أحشاك وانطفأ السنا وذوت شفاه بالكتاب تغرد

وكذلك ينفي زعم الأعداء الذين ظنوا أن الإمام الحسن (ع) كان في حياته خائفا جبانا لم يستطع مقابلة معاوية واعتبر الشاعر التاريخ قبيحا إذ أظلم الإمام (ع) بهذه الأكاذيب!! ويسأل كيف يمكن أن كان الإمام خائفا مع أنه قد ترعرع في أحضان أشجع الناس؟!!

ما أقبح التاريخ حين يلح في كذب عليك وذو المناقب يُحسد

ماذا أأنت تخـاف والجد الذي ينميـك والأب شعـــلة تتـوقد

وفي القصيدة نفسها أشار إلى أئمة البقيع (ع) عدم وجود البقعة على مزارهم:

حسن وزين العابدين وباقر والصادق البحر الخضم المزبد

وهم ذوو قربى النبي فويل من قتـــلوا بقتلـــهم النبي وألحدوا

وأبوا عليهم أن يشيد مرقد لـــهم وشـــيد للتـــوافه مرقد

لا بد من يوم على أجسامهم كمثال أهل الكهف يُبنى المسجد

وأشار إلى ولادة الإمام علي (ع) في الكعبة ويعتبره منقبة له:

وكون وضعك ضمن البيت منقبة وقد حبتك السماء فيها بتأييد

ومما اهتم به في عدة مواضع من أشعاره هو حادثة غدير وقال:

طفا غديرك عذب الورد يومئ للـ ـعطاش أن ينهلوا من خير مورود

كما أشار في رثائه للإمام علي (ع) إلى وقعة صفين وما نتجت هذا الحرب من فئة الخوارج قائلا:

رأى كل هذا فاستفز حفاظه فأشرع في صفين سمر عواليه

وقد لعب التحكيم دورا نتاجه خوارج أودت بالهدى ومباديه

ومن هذا المنطلق أصبح شعره سجلا تاريخيا ضبط هذه الوقائع نظما.

ونلاحظ أيضا أن الوائلي يجعل **ختاما عاطفيا** لقصائده كأن فيه خلاصة موقفه الفكري ومثلا يطلب من الكريم الذي يمدحه أن يزوده بزاد:

فهبنا أبا الزهراء قوتا فلم يعد بمزودنـــا ما يستــطاب ويــعذب

وردّ لنا هذا الأصـيل لفجرنا إلى النبع يهمي النور ثرا ويسكب

وسدّد خطانا بالطريق فدربنا طـــويل علـــى أقدامنا منشــعب

أو يجعله ذخرا لنفسه ليوم القيامة داعيا لهم (ع):

ويا بيــت آل الـلـــه آل محمد سقاك من الغيث الملث سحاب

تخذتك زادا في المعاد وفي الدنا غرامي لا وادي الغضـا ورباب

وقال أيضا:

وكن عدتي في يوم لا ولد به ولا مال مما يجمع المرؤ ينفع

ويعرف نفسه رقا لآل البيت (ع) ويذكر أنهم مآله:

أنا رق لكم وأنتم مآلي ولأهليه كل رق يؤول

أو بين أن قبر الإمام (ع) هو باب لمعطياته وهباته للذين يمدون أيديهم إليهم ليأخذوا مساعدتهم:

فإن قيل هذا قبره قلت اربعوا أهذا الكيان الضخم يجمعه قبر

ولـكنه باب إلى معطـياته يمد غـــناه من بســاحته فقر

ويعترف الشاعر بألا ملجأ له إلا أهل البيت فلا بد أن رجوعه إليهم ويشكر الله ويحمده على أن عطاءهم يدر عليه:

فمـــالي أهل غير آل مـــحمد وما لي لغير الصادقين رجوع

وكل الثناء والشكر أن عطاءكم تدر على دنياي منه ضروع

ويخاطب الله تعالى في إحدى قصائده راجيا منه أن يتقبل منه عقيدته تلك ويرضى عنه ويعرف نفسه حسان شاعر النبي (ص) الشهير ويبادر يمدحهم ويدافع عن عقيدته كما أن حسانا كان يفعل ذلك:

وقصيد يمتار آلك فضلا فأنا في مديحهم حسان

فتقبل عقيدتي بثرى الطف وهبني رضاك يا مستعان

وفي خطاباته أهل البيت (ع) غالبا ما **يخاطبهم بكناهم**: أبا الزهراء، أبا تراب، أبا الشهداء، أبا محمد، أبا الحسين، ... إذ الأصل في الكنية أن تصاغ للاحترام والتعظيم.

وكذلك يشير إلى نسبهم لأن أهل البيت ينتسبون إلى خير الورى ولهم أحسن النسب: ابن علي، ابن البتول، ابن ذرى المجد من يثرب، ...

وفي بعض قصائده نلاحظ أنه **يتبع أسلوب الشعراء القدماء في مخاطبة الحبيبة** أو الوقوف على ديارها للبكاء على آثارها ولكن وقوف الوائلي ومخاطبته حبيبته وبكاؤه لا يكون عليها بل يوضح للجبيبة التي سألته عن دموعه بأنه يبكي لابن ليلى علي الأكبر (ع):

قالت سعـاد وقد تملك ناظري مترقــرق من أدمـــع حمراء

إني عهدتك للشـجون مغالبا فمتى ألفــت تنفس الصعداء

فأجبتــها والموريات تحشدت تذكي أوار الحزن في أحشائي

حزن ابن ليلى يستدر مدامعي وعظـــيم همتـــه يثير هنائي

الخاتمة:

بعد الطواف الممتع الذي قمنا به في أشعار الوائلي الشاعر الخطيب الشهير المعاصر في أهل البيت (ع) قد حصلنا على عدة نتائج منها:

- قد تجلى حب الوائلي لأهل البيت (ع) في شعره ضمن عاطفة وقادة تجيش في صدر الشاعر في ألفاظ تحتوي بين طياتها لهب الشوق إليهم (ع).
- من الأغراض الشعرية التي تضمنت عاطفة الشاعر الجياشة لأهل البيت (ع) هما المدح والرثاء. إذ بالأول بين للقارئ فضائل أهل البيت (ع) وميزاتهم السنية وفي الثاني قدم للمخاطب صورة واضحة لما جرى عليهم (ع) من المصائب والنوائب بما لا تطيقها الأرض والسماء.
- من أهم صفات أهل البيت (ع) في الشعر المدحي للوائلي هي: الكرم والسخاء، الخلود والبقاء طوال القرون والعصور، السبق في مجال الفصاحة والبيان، خلقهم السبط، سلطتهم الحقة على القلوب.
- في رثاء الوائلي لأهل البيت (ع) بيان وصورة واضحة لمصيبة بضعة الرسول (س) وواقعة الطف.
- تمتاز لغة الوائلي في شعره لأهل البيت (ع) بالسهولة، والوضوح، والبعد عن الغرابة ترتيب محكم لبيان صفاتهم ومصائبهم.
- أسلوب الوائلي في شعره لأهل البيت (ع) يعتمد على اقتباس القرآن الكريم، وتضمين الحديث الشريف، ونقل الحوادث التاريخية متقنا بصور بيانية تجعل المعاني تقترب أكثر فأكثر إلى ذهن السامع، فضلا عن أنه كثيرا ما تمتع بالتضاد لذكر ما هو بصدد بيانه، فضلا عن أنه ذكر خاتمة ملائمة لموضوع القصيدة لها.

قائمة المراجع والمصادر

وخير مانبتدىء به القرآن الكريم.

١ـ ابن رشيق القيرواني. (١٩٨١م). **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده.** تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الجيل.

٢. أبو حاقة، أحمد. (١٩٧٩م). **الالتزام في الشعر العربي.** بيروت: دار العلم للملايين.

٣. الجرجاني، عبد القاهر. (١٩٩٨م). **أسرار البلاغة في علم البيان.** بيروت: دار الكتاب العربي.

٤الخاقاني، علي. (١٤٠٨هـ). **شعراء الغريّ (النجفيات).** قم: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

٥. القزويني، السيد محمد كاظم. (١٤٠٤هـ). **فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد.** بيروت: مؤسسة الوفاء.

٦. المؤيد، علي حيدر. (١٤٢٦هـ). **الفاطميات.** بيروت: دار العلوم.

٧. الميداني، أحمد بن محمد. (١٩٧٢م). **مجمع الأمثال.** تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الفكر.

٨. الوائلي،أحمد. (٢٠٠٥م). ***ديوان الوائلي.*** شرح وتدقيق سمير شيخ الأرض. د.م: المكتبة الحيدرية.

٩. جعفري نسب، حسن. (١٤٢٩هـ). «**الدكتور أحمد الوائلي حياته وشعره السياسي**». رسالة جامعية مقدمة للحصول على درجة الماجستير. الأستاذ المشرف: الدكتور جعفر دلشاد. جامعة أصفهان. كلية اللغات.

١٠. حسين العوادي، عدنان. (١٩٨٥م). **لغة الشعر الحديث في العراق.** بغداد: دار الحرية للطباعة.

١١. ريتشارد، إ. أ. (د. ت). **مبادئ النقد الأدبي.** ترجمة وتقديم: مصطفى بدوي. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

١٢. سيد قطب. (١٩٩٦م). **النقد الأدبي أصوله ومناهجه.** بيروت: دار العربية.

١٣. غرام، محمد. (١٩٨٩م). **قضية الالتزام في الشعر العربي.** دمشق: دار طلاس.

١٤. فيشر، ارنست. (١٩٧١م). **ضروره الفن**. ترجمة أسعد حليم. القاهرة: نشر الهيئة المصرية العامة للطباعة والنشر.

١٥. كمال الروبي، الفت. (١٩٨١م). **نظرية الشعر عند الفلاسفة العرب**. بيروت: دار التنوير.

١٦. مجلسى، محمد باقر. (١٤٠٣هـ). **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار أئمة الأطهار (ع)**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

١٧. محمود سلمان، عبد المطلب؛ وغانم نجيب عباس. (٢٠٠٨م). «الشيخ الدكتور أحمد الوائلي حياته وهمومه من خلال شعره». مجلة **الأستاذ**. جامعة بغداد. ص ١٩٣ . ٢٢٠.

١٨. نجيب عباس، غانم. (٢٠٠٦م). **الشيخ الدكتور أحمد الوائلي مفكرا .. مربيا .. خطيبا.. وشاعرا**. بغداد: مكتب أحمد الدباغ.